مغايرتهما غير قوية ويدفع اصل الاشكال بان المبتدا هو الممكن في ذاته والخبر هو
الجائز في حقه تعالى فكانه قال الممكن في ذاته والخبر هو الجائز في حقه تعالى
خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب بعض الممكنات عليه تعالى فانهم قالوا بوجوب الصلاح
والاصلح عليه تعالى وخلافا للبراهمة في قولهم باستحالة ارسال الرسل مع انه من
الممكنات وهذه فائدة معتبرة افاده العلامة الامير والعلامة الشنواني قوله
كرزقه الغنا هذا مثال لفعل الممكن ومثال تركه عدم رزقه اياه والرزق
بفتح الراء مصدر واما بالكسر فاسم للمرزوق به والضمير عائد لله والاضافة
في رزقه من اضافة المصدر لفاعله والمفعول الاول محذوف والغنا مفعوله
الثاني والتقدير كرزقه الله العبد الغنا وهو بالكسر والقصر ضد الفقر فهو
كثرة الاموال واما بالكسر والمد فهو انشاد الشعر وبالمد مع الفتح النفع واما
بالفتح والقصر فلم يسمع فان قلت الغني الشاكر وهو من لا يبقي من المال
الحلال الذي يحصل عليه الا ما يحتاج اليه او يرصده للاحوج منه افضل عند الجمهور
من الفقير الصابر ومحل الخلاف فيما اذا اقام الغني بجميع وظائف الغني من البذل
والاحسان والمواساة واداء حقوق المال وشكر المالك الديان وقام الفقير بجميع
وظائف الفقر من الرضا والصبر والقناعة وقيل الفقير الصابر هو الذي يلتذ بفقره
كما يلتذ الغني بغناه اه شنواني قوله في افعاله هذه تفريع على ما علم مما تقدم من افراده
تعالى بالايجاد فالفا للتفريع ويصح ان تكون فا الفصيحة لكونها افصحت عن شرط
محذوف والتقدير اذا ثبت وجوب افراده تعالى بالايجاد فخالق افعالنا وهذا يسمى
عنه الشارح بوحدة الافعال ومنها يعلم بطلان دعوى ان شيئا يؤثر بطبعه او بقوة
فيه فمن اعتقد ان الاسباب العادية كالنار والسكين والاكل والشرب تؤثر في مسبباتها كالحرق
والقطع والشبع والري بطبعها وذاتها فهو كافر بالاجماع او بقوة خلقها الله تعالى فيها ففي كفره
قولان والاصح انه ليس بكافر بل فاسق مبتدع ومثل القائلين بذلك المعتزلة القائلون
بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه فالاصح عدم كفرهم ومن اعتقد
لعبده رما يحمل
موفقا لمن اراد فيحصل

ان

ان المؤثر هو الله لكن جعل بين الاسباب ومسبباتها تلازما عقليا بحيث لا يصح تخلفها فهو
جاهل وربما جره ذلك الى الكفر فانه قد ينكر معجزات الانبياء لكونها على خلاف العادة ومن
اعتقد ان المؤثر هو الله وجعل بين الاسباب ومسبباتها تلازما عاديا بحيث يصح
تخلفها فهو المؤمن الناجي ان شاء الله تعالى كالفرق في ذلك الاربعة لا يوجد من كتب
السنوسي قوله لعبد اللام للتقوية والمراد من العبد كل مخلوق يصدر عنه الفعل
عاقلا كان او غيره خلافا لبعضهم حيث قصره على المكلف [illegible]
لا يجري على غيره ولا بما ذكر المصنف مع انه متفق على خلق الله اياه توصل
لما بعده واستدلوا بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله وما تعملون معطوف على خلق وما
مصدرية تؤول الفعل بعدها بمصدر والتقدير خالق لعبد وعمله ويحتمل ان تكون
موصولة وعمل صلة والعائد محذوف وعليه فالتقدير خالق لعبد وللذي عمله
والاول اولى لانه لا حذف عليه والاصل عدم الحذف ويجري الاحتمالان المذكوران
في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وفي ذلك رد على المعتزلة في قولهم بان العبد
يخلق افعال نفسه الاختيارية واما الافعال الاضطرارية كحركة المرتعش فهي
مخلوقة لله تعالى اتفاقا والحاصل ان النزاع بعد اتفاقهم على ان الله خالق للعباد
ولافعالهم الاضطرارية اختلفوا في افعالهم الاختيارية فنحن نقول ان الله تعالى خالقها
لها ايضا والمعتزلة يقولون ان العبد خالق لها بقدرة خلقها الله فيه ونقل عن الاستاذ
انها بالقدرتين اي قدرته تعالى وقدرة العبد وفيه ان القدرة القديمة لا شريك
لها ولا معين ونقل عن القاضي ان قدرة العبد اثرت في فعله وصفه بالطاعة او
المعصية فلتاهة اتابع للامر والنهي واضطرب النقل عن امام الحرمين فما نقل عنه
انه لو لم تكن قدرة العبد مؤثرة لكانت عجزا والذي نعتقده كما قاله السنوسي نفعنا
الله به الا [illegible] عن مخالفة مشهور اهل السنة هذه الاقوال لم تصح عنهم وربما يحكى
بعض القاصرين منا ان حجة العبد ان يقول لم تعذبني والكل فعلك وهذه مردودة
بانه لا يتوجه عليه تعالى من غيره سوال قال تعالى لا يسال عما يفعل وكيف يكون للعبد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)